

المقال اضافة للأخوة جلال جواد وعلي درويش ومحمد درع وايداء ومصديق) وكان المشرف على قمع الانتفاضة والتعذيب المجرم طارق والمجرم كاظم وهما من ضباط الأمن (مسؤولين عن ملف شباب الكورد الفيليين).

وبعد اشهر قرع العفلقيون طبول الموت وابتدأت انفال الكورد الفيليين قبل اخوتهم في كوردستان وصارت تساق الافواج تلو الافواج من الشباب الى المختبرات وساحات الاعدام وحفر الموت الجماعية ملاقين ربهم بقلوب صافية عامرة بالايان وهامات لم تحن امام الريح البعثية الهوجاء والتي تفوقت على كل الجهات البربرية على طول التاريخ الانساني وعرضه.

واري من الواجب علي ووفاءً لذكراهم العطرة ان اذكر بما تسعفني به الذاكرة من ذكره بعضاً من ابطالهم وارجو المعذرة من الآخرين.

منهم الشهداء الاخوة فاضل وجعفر وصادق اولاد شهيد اليرزا، وهم من اهالي الصورة، والاخوان الشهيدان عدنان وهادي حسون عبد علي من اهالي الحلي، والشهيد حبيب محمد ولي اخو الشهيد البطل مجيد محمد ولي اعدم (عام ١٩٦٣) من قبل النظام البعثي المقبور، والشهيد محسن حسن الكوفي واخوه حسون، والاخوان الشهيدان كامل وصاحب عبد الله جيجان، والاخوة الشهداء حسين ومحسن وحبيب اولاد حسن آينة، والشهداء فهد حاتم ومجيد كوردي ومجمر وعمران ولي علي ومحمد باقر موسى الفيلي وعباس جمشيري، والاخوان قيس وخطاب وفؤاد سردار وخضير نياز علي واخوته، وجلال جواد، وجواد شاه مراد، وسنار الخانقيني ابو شيركرو، ومحمد ملك، وفرزقد يوسف حياص، وسلمان الشبخلي، وشهاب ولايتي، ورضا وستار وجمال عزيز مضمود وعلي درويش وابراهيم شيره، وفريد حاتم، والاخوة فاضل وعبد الامير جبل مرزه، والاخوان صادق وطالب منصور (الاخير بطل العراق بلعبة الشطرنج)، وسامي وسلطان الحداد، وحسن وسعيد وغيرهم الكثير الكثير.

كانوا رحمهم الله بحق كواكب مضيئة من الشباب الملتزم طالما كان الوطن والقضية القومية بحاجة الى جهودهم ولا يمكن للشعب العراقي عموماً والكوردي خصوصاً ان ينساهم وهم الذين ضحوا بحياتهم الغالية من اجل رفعة الوطن وسمو القضية وقارعوا أشد وأعتى سلطة دموية مستبدة بصدورهم العامرة بالايان وبحب الوطن والشعب.

بسم الله الرحمن الرحيم  
(ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتاً بل احياء عند ربهم يرزقون)  
صدق الله العظيم

## الانتفاضة الباسلة استمرت ليومين حيث تم تطويقها واحتواؤها لعدم التكافؤ وبفعل السلاح والغازات المسيلة للدموع ووسط وعود كاذبة (كانو يقسمون برأس القائد وشرف العقيدة) على حل الازمة وتنفيذ مطالبنا وذلك باطلاق سراحنا مقابل ضمانات او كفالات

الصورة على الارض وتهشمت وصارت نداس تحت أقدام الشباب. هذه الحادثة التي ظلت عالقة في ذهني والتي طالما شغلت بالي حيث ربطت بينها وبين لحظة سقوط الصنم في ساحة الفردوس صبيحة يوم (٩ / ٤ / ٢٠٠٣) وتعرضه للضرب بالاحذية والشحاطات من قبل الجماهير العراقية الثائرة والمجررة لتوها من نير الدكتاتورية والاستبداد مع فارق الفعل ورد الفعل حيث ان سقوط الصورة كان في زمن جبروت الملعون صدام وقوته وجلالته يشددون الخناق على انفاس ورقاب العراقيين وشباب الكورد الفيليين تحت القبضة كما يقال وفعل الشيء العظيم الذي لا يغتفر (بنظر السلطة) وبنظري عمل بطولي نادر طالما ترجف له ابدان الرجال الشجعان مجرد ذكره دون فعله فكيف بابطال الكورد وهم يدوسون انف صدام وفي زمن صدام بأرجلهم وصدق (يحيى الكاظمي) مامور قاطع الاحكام الثقيلة حين قال هامسا متمتما (ان عملكم هذا تستحقون عليه الاعدام الفوري ولكن اعتبروا انفسكم معومين عاجلاً ام آجلاً فالسلطة لا ترحم)

الانتفاضة الباسلة استمرت ليومين حيث تم تطويقها واحتواؤها لعدم التكافؤ وبفعل السلاح والغازات المسيلة للدموع ووسط وعود كاذبة (كانوا يقسمون برأس القائد وشرف العقيدة) على حل الازمة وتنفيذ مطالبنا وذلك باطلاق سراحنا مقابل ضمانات او كفالات وفعلنا تم تنفيذ وعودهم ولكن كيف؟؟

ابتداءً افتادوا مجموعة الشباب الذين يمثلون الانتفاضة الى اقبية الأمن العامة حيث تعرضوا لابشع انواع التعذيب النفسي والجسدي (المجموعة متكونة من كاتب هذا

تربة العراق.

كان سجن ابو غريب / قسم الاحكام الثقيلة هو المصعب العام الذي يستقبل حشود المحجوزين من شباب الكورد الفيليين ومن مختلف الجهات والمناطق.. من أمن بغداد وأمن المحافظات وسجن رقم واحد وسجون الاستخبارات العسكرية ومقرات الحزب المنحل.. ولما كانت الاعداد كبيرة وبالالايف اصبحت زنانات السجن مزدحمة جداً بالشباب (غرفة مساحتها ١٢ م٢ فيها اكثر من ٢٥ شخص) حتى تمت المباشرة ببناء ملاحق كبيرة اضافية في القواطع (٦ - ٧ - ٨) لكن الازمة بقيت على حالها بل تفاقمت نتيجة ورود وجبات جديدة ومستمرة من الشباب اضافة لضعف الخدمات بل انعدامها واقتعال اسباب واهية لغرض معاقبتهم جسدياً ومعنوياً من خلال وضع العشرات منهم في (المحاجر) اي الزنانات الانفرادية (بالمناسبة كنت شخصياً ضيفاً دائماً على هذه المحاجر). ومن ثم الغاء يوم المواجهة (يوم ١٢ من كل شهر) وجعل اليوم المذكور لتسلم ما يردنا من عوائلنا من المأكولات والملابس والحاجيات فقط فكان المعتقلون لا يتسلمون سوى النزر اليسير منها فكانت الاشياء الثمينة من الملابس والترامس والنقود تذهب الى جيوب وبيوت الرفاق من رجال الأمن والسجانين..

بدأت الأوضاع تسوء يوماً بعد يوم والاحداث تتسارع. نقص في الغذاء وشحة في الخدمات وانعدام الرعاية الصحية ما ادى الى تفتشي حالات مرضية خطيرة كالامراض الجلدية والتنفسية فقد اصيب الشهيد (حسون حسن جرمت الكوفي) بمرض السلس الرئوي ما ادى الى وفاته داخل السجن. وكان هناك سبب اخر مهم وهو المصير مجهول للمعتقلين. كل هذه الاحداث والمسببات ادت الى اندلاع انتفاضة بطولية داخل الزنانات واروقة السجن حيث تمكن الشباب النائر من كسر الابواب والحواجز والموانع الداخلية فاصبح ليل (الاول من ايار / عام ١٩٨١) نهارة جهاراً وعلت الهتافات المدوية وهي تشق عنان السماء.. النائرون قرروا اما الحياة بعز او الموت بشرف. وصلوا الى باب السجن الرئيس الذي تم تطويقه بحماية كبيرة من قبل رجال الأمن والسجانين وقوات الطوارئ الذين سرعان ما اطلقوا النار بكثافة وبشكل عشوائي على الحشود الثائرة ما ادى الى وقوع اصابات وشهداء اذكر منهم (رشاد عبد الرزاق شريف) من اهالي قضاء الصورة و (رجاء ابو شوارب) من اهالي العطفية ببغداد. اما في باحة قاطع (٨) فقد اشعل البطل (محمد باقر موسى الفيلي) الموقف بعمل لم يجزوا احد على القيام به في زمن الطاغية فقد ضرب (بشحاطته) صورة كبيرة مزججة للطاغية كانت مثبتة على حاجز حديدي يربط جانبي القاطع حيث سقطت